

مساهمة الصناعات التقليدية والحرف في ترقية قطاع السياحة دراسة مقارنة بين الجزائر وتونس آفاق 2020

د. السبتي وسيلة جامعة محمد خيضر بسكرة

أ. صحراوي محمد تاج الدين جامعة حمد خيضر بسكرة

المخلص: نتناول في هذه المداخلة موضوع شغل ولا يزال يشغل المجتمع بمستوياته المختلفة (الاقتصادي الاجتماعي والإداري... إلخ)، وعلى مستوى جميع القطاعات الا وهو الصناعات التقليدية والحرف، حيث يؤدي هذا الأخير دورا محوريا في تحقيق معدلات النمو الاقتصادي، ويعكس مدى التقدم الحضاري والعلمي للشعوب لكونها نشاطا إنسانيا حركيا، وقد حظي هذا القطاع باهتمام بالغ نتيجة لتأثير المباشر على كثير من القطاعات الأخرى و من ضمنها قطاع السياحة والجزائر وتونس وضعت لكل منهما استراتيجية تتناسب وإمكانيات كل دولة من اجل النهوض به وتطويره.

الكلمات المفتاحية: السياحة، الصناعات التقليدية والحرف، إستراتيجية تنمية الصناعات التقليدية، التنمية المستدامة.

Abstract: This intervention to address the subject of occupancy and continued to serve society at various levels (ecosocial and rules, etc.), and across all sectors is the traditional industries and occupations, where the latter a central role in achieving economic growth rates, and reflects the cultural and scientific progress to the people for being a humanitarian activity motion-impaired, which was very interested in the sector as a result of direct impact on many other sectors, including the tourism sector, Algeria and Tunisia set for each strategy consistent and potential of each state to promote and develop it.

Key words: Tourism, Crafts and trades, development strategy of traditional industries, sustainable development.

مقدمة:

بدأت السياحة كمنشأ إنساني ضروري للحياة بداية بسيطة ويداوية في مظهرها وأسبابها وأهدافها، مثل البحث عن المسكن أو الطعام والشراب أو الصيد أو البحث عن تجمعات بشرية معينة لغرض اجتماعي، وفي الوقت الحاضر أصبحت صناعة السياحة من أكبر الصناعات في العالم لها أبعادها وأهدافها، ولا يزال تقدمها وتوسعها وتطورها ينمو بصورة سريعة جدا من خلال مساهمتها في جلب العملة الصعبة وتوفير فرص عمل وإحلال السلام بين الشعوب... إلخ.

وبهذا المعنى، وفي ضوء هذه المؤشرات أصبحت صناعة السياحة في سلم الأولويات للعديد من الدول وبنات تشكل ميزة تنافسية لاقتصاديات الكثير من دول العالم، أدركت العديد من دول العالم ان صناعة السياحة هي الطريق نحو تحقيق النمو المستدام.

حيث نجد على مستوى جميع الدول وخاصة السياحية منها نلاحظ او بالأحرى نلتمس وجود علاقة ارتباط قوية بين قطاع السياحة و قطاع الصناعات التقليدية والحرف، فالزائر أو السائح مهما كان نوع الغرض من السياحة (دينية، ثقافية، رياضية، ساحلية... إلخ)، لمنطقة معينة فعند زيارته لها قليل ما لا يقتني معه تذكار أو شيء من الزينة.. إلخ كذكرى له.

إذ أصبحت الصناعات التقليدية والحرف عنصرا فعالا في مقومات جذب السياحي كغيرها من المقومات الطبيعية، والمقومات المالية والخدمية... إلخ وغيرها، وهكذا صارت السياحة تستفيد من تنوع وتعدد الصناعات التقليدية والحرف، فالطلب على هذه المنتجات أصبح يسجل تزايد عليها من قبل السياح على اختلاف جنسياتهم وهذا ما انعكس بالإيجاب على الدول المستقبلية لسياح على تنشيط حركية سوق الحرف والصناعات التقليدية.

أصبحت كل دول العالم ومن ضمنها الجزائر وتونس الى احداث توازن بين قطاعاتها الاقتصادية والبحث عن مصادر جديدة للدخل سعيا منها الى تحقيق التنمية الشاملة وتعتبر الصناعات التقليدية والحرف تحظى باهتمام كبير من طرفها من خلال تنظيم القطاع بوضع معايير وإستراتيجيات تهدف الى تطوير هذا القطاع وتفعيله فالجزائر بهذا التوجه تعمل على تنويع الاقتصاد اما دولة الجوار تونس تعمل على مواصلة تحقيق الديناميكية وخاصة وانه يعد القلب النابض للبلاد.

وعليه فإن دور القطاع السياحي يتطلب الإهتمام بقطاعات التي تساهم في دعمه وتحسينه، وأحد هذه القطاعات الصناعات التقليدية والحرف وهذا ما سنحاول تسليط الضوء عليه في هذه الورقة البحثية من خلال دراسة مقارنة بين تونس والجزائر، يمكن صياغة الإشكالية كما يلي:

ما هي إستراتيجية تطوير قطاع الصناعات التقليدية والحرف في كل من الجزائر وتونس ؟

الهدف من البحث: تهدف هذه الورقة البحثية إلى تسليط الضوء على مفهوم السياحة وانواعها المختلفة، بالإضافة إلى الوقوف على إستراتيجية تطوير قطاع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر وتونس. **اهمية البحث:** هناك العديد من نقاط التي يمكن التطرق إليها في هذه الورقة البحثية، ولا يمكن حصرها ومن أهمها إبراز الدور الذي تلعبه الصناعات التقليدية والحرف في التنمية الإقتصادية، وفي دفع عجلة النمو الإقتصادي، بالإضافة إلى زيادة الإهتمام بها في الجزائر مؤخرا باعتبارها جزء من السياحة هذه الأخيرة التي يمكن الإعتماد عليها كأحد الخيارات أو البدائل لقطاع المحروقات.. اما في تونس هذه الاخيرة تعمل على مواكبة الدول الرائدة في مجال السياحة وخاصة انه يعد قطاع اساسي ويندرج ضمن هذا الإهتمام قطاع الصناعات التقليدية والحرف.

منهج البحث: حتى نتمكن من الإجابة على الإشكالية وتحليلها فقد إعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لتغطية جوانب الموضوع ولمعالجة وتحليل هذه الإشكالية تم تقسيم المقال على ثلاث محاور:

المحور الأول: الإطار النظري لسياحة.

المحور الثاني: الصناعات التقليدية والحرف.

المحور الثالث: واقع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر وتونس.

أولاً: الإطار النظري لسياحة

1- تعريف السياحة

تلعب السياحة دوراً كبيراً في تحقيق الوثبة الاقتصادية، وقصد الكشف عن طبيعة الظاهرة السياحية وتأكيد على أهميتها، هناك العديد من الباحثين والهيئات والمنظمات الدولية سارعت إلى تقديم وتعريف لسياحة تماشياً مع التطورات الحاصلة في المجتمعات إلا أن هناك إختلاف بين العديد من التعاريف، وعلى سبيل الذكر لا حصر نستعرض لأهم التعاريف على النحو التالي:

- عرف بيكار السياحة عام 1910 بأنها "مجموعة الأجهزة ونظام عملها لا من وجهة نظر الشخص الذي ينتقل من مكان إلى آخر (أي المسافر نفسه) ولكن بصفة رئيسة من وجهة نظر أولئك الذين يلتقي بهم في البلاد التي ينتقل إليها حاملاً حافظه نقوده الممثلة فيستفيدون مباشرة كالفنادق بالدرجة الأولى أو بطريقة غير مباشرة مما ينفقه لإشباع حاجته سواء كانت لطلب العلم أو للمتعة".

- تعريف السياحة للسويسري جلاكسمان (Glucksman.R:) "مجموعة من العلاقات التي تنشأ بين الشخص الذي يتواجد بصفة مؤقتة في مكان ما وبين الأشخاص الذين يقيمون في هذا المكان"¹.
- الأكاديمية الدولية للسياحة تعرفها بأنها: "إصطلاح يطلق على رحلات الترفيه وكل ما يتعلق بها من أنشطة وإشباع لحاجات السائح"².

- هناك تعريف آخر لسياحة: وهي بمثابة الأنشطة المبذولة من طرف الأشخاص خلال سفرهم وإقامتهم في أماكن خارج بيئتهم المعتادة، لأغراض الترفيه، أو أسباب أخرى غير ذات صلة بممارسة النشاط العمل، لدورة متتالية لا تتجاوز سنة واحدة، تم صياغة هذا التعريف من طرف المنظمة العالمية لسياحة، ولجنة الأمم المتحدة للإحصاء (2000)³.

2- تعريف السائح: إعتد المجلس الاقتصادي التابع لهيئة الأمم المتحدة في قراره الصادر في الإجتماع المنعقد في روما سنة 1963 في شأن تعريف السائح على أنه "هو كل شخص يقيم خارج موطنه المعتاد خلال فترة تزيد على أربعة وعشرين ساعة ونقل عن عام"⁴.

وهذا التعريف شمل فئتين من الزائرين هما: السائحون ومسافري الرحلات السريعة.

- السائحون: وهم الزائرون المؤقتون الذين يقيمون على الأقل لمدة 24 ساعة في الدولة التي يزورونها.

- مسافري الرحلات السريعة: وهم الزائرون المؤقتون لمدة تقل عن 24 ساعة في الدولة التي يزورونها⁵.

كذلك هناك تعريف آخر للسائح فهو الشخص الذي يسافر خارج محل إقامته الأصلي أو الإعتيادي ولأي سبب غير الكسب المادي أو الدراسة سواء كان داخل البلد الذي يعيش فيه (السائح الوطني) أوفي الخارج (السائح الأجنبي) وغرض المسافر من السياحة هي زيارة بلد أو مدن لأكثر من 24 ساعة و نقل عن سنة ولأغراض ترفيهية والتمتع والرحلة والعطلة والصحة والدين... إلخ⁶.

3-أنواع السياحة: وأهم هذه الأنواع نجد:

1.3-تقسيم السياحة وفق لمعيار المنطقة الجغرافية إلى:

- السياحة الداخلية: بأنها حركة إنتقال السائح من مكان إقامته المعتاد لزيارة مكان آخر أو منطقة أخرى داخل حدود دولته التي يقيم فيها، بحيث يقطع مسافة لا تقل عن 40كلم لأي غرض من الأغراض فيما عدا العمل أو لغرض الكسب⁷.

- السياحة الإقليمية: هي السياحة التي ينتقل فيها السياح بين الدول متجاورة تكون منطقة سياحية واحدة مثل الدول العربية أو الإفريقية أو دول جنوب آسيا

- السياحة الخارجية: وهي إنتقال السياح من بلد لآخر من أجل السياحة ويكون هذا الإنتقال مؤقتاً⁸.

2.3-تقسيم السياحة وفق الهدف او الغرض إلى:

*السياحة الدينية: السفر أو الإنتقال داخل حدود دولة أو خارجها لهدف زيارة الأماكن المقدسة مثل السفر المسلمين لأداء فريضة الحج أو العمرة في المملكة العربية السعودية⁹.

*السياحة العلاجية: هي سياحة لإمتاع النفس والجسد معا من الأمراض بالعلاج بإستخدام المراكز والمستشفيات الحديثة¹⁰.

*السياحة الرياضية: هو إنتقال من مكان لآخر لفترة مؤقتة بهدف ممارسة الرياضة المختلفة أو الإستمتاع بمشاهدتها¹¹.

*السياحة الثقافية: يتعلق هذا النوع بتعريف السائح بثقافة البلد والحضارات التي مرت عليهما، من حرف يدوية، تقاليد وعادات، فن عماري، اللغة... إلخ¹² وهناك أنواع أخرى لهذا التقسيم منها السياحة الشاطئية والصحراوية وسياحة المعارض والمهرجانات... إلخ.

4- مقومات الجذب السياحي: تتركز السياحة على مجموعة المقومات نذكر بعضها فيما يلي:

-المقومات الطبيعية: تتمثل في كل الظروف المناخية وتمايز الفصول والمناطق الدافئة، الحمامات المعدنية، والنبات الطبيعي¹³.

-المقومات البشرية: وتتمثل في الجوانب التاريخية والدينية، الآثار، المعالم الشواهد، الأطلال الفنون الشعبية بطبوعها المختلفة والثقافات العادات لدى السكان¹⁴.

-المقومات المالية والخدمية: تتمثل في مدى توافر البنى التحتية كالمطارات النقل البري والبحري، ومدى تطور مختلف القطاعات الصناعية، التجارية، البنوك العمران... إلخ، ومدى توفر الخدمات المكملة كالبريد الإطعام مراكز الترفيه والتسلية¹⁵والتي تسمح بالبقاء السائح في منطقة الإجازة في ظروف مريحة¹⁶.

-المقومات السياسية: أي إستقرار الوضع السياسي والحالة الأمنية داخل الدولة، كذلك ممثلة في مختلف التشريعات والتنظيمات والتهيئات السياحية visa¹⁷.

ثانيا: الصناعات التقليدية والحرف

لقد أصبح قطاع السياحة يحظى باهتمام كبير من قبل العديد من الدول نظرا لما تقدمه من موارد اقتصادية، ومن بين طرق دعم السياحة هي الصناعات التقليدية والحرف نظرا للارتباط الشديد بينهما، فالتطرق إلى موضوع الصناعة التقليدية والحرف يتطلب تحديد مفهومها وخصائصها من أجل توضيح معالمها وتحديد مجالات تداخلها، فضلا على أن عملية التعرف تفيد بمعرفة أحد خطوط التنمية في البلاد فمن خلالها تقوم الدولة بتحديد نموذج أو شكل من أشكال التنمية الاقتصادية التي ستعتمده، كما تفيد في حصر المستفيدين من هذا القطاع ومن ثم إعداد برامج الدعم لهؤلاء المستفيدين.

1. مفهوم الصناعات التقليدية: تعتبر الصناعات التقليدية نتاجا حضاريا لآلاف السنين من التفاعل الحي بين المجتمعات المحلية بما تحمله من رؤى وقيم حضارية وبيئتها الطبيعية، بينها وبين المجتمعات الأخرى، وهي مكون أصيل للذاكرة الحضارية لكل بلد، فتختلف مفاهيم الصناعات التقليدية والحرفية في العالم باختلاف أهدافها واستعمالاتها، ومن أهمها:

1.1: تعريف منظمة اليونسكو: عرفت منظمة اليونسكو والمركز العالمي للتجارة الصناعة التقليدية في ندوة (الحرف والسوق العالمي) المنعقد في 08 أكتوبر 1997 بمانيلا بالفلبين كما يلي: "تعتبر المنتجات التقليدية إذا كانت مصنوعة من طرف الحرفيين يدويا، أو عن طريق مساعدة آلة يدوية أو حتى ميكانيكية بشرط أن تشكل المساهمة اليدوية للحرفي المركب الأكثر أهمية في المنتج النهائي، تنتج هذه المواد دون تحديد الكمية وباستعمال مواد أولية مستخرجة من موارد طبيعية مستدامة وتستمد طبيعتها من سماتها المتميزة والتي يمكن أن تكون من منفعية، جمالية، فنية، إبداعية، ثقافية، زخرفية، رمزية وهامة، تعكس وجهة نظر عقائدية أو اجتماعية وهذا ما يجعلها تلعب دورا اجتماعيا وثقافيا واقتصاديا".

2.1: منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (UNIDO): قسمت منظمة الأمم للتنمية الصناعية الحرف اليدوية إلى 04 أقسام وهذا وفقا للسوق المستهدف كما يلي:

- **الحرف التقليدية الجميلة:** هي التي تعبر منتجاتها عن الخصائص العرقية والتراث التقليدي حيث تكون ذات طابع فريد من نوعه، تنتج بالوحدة وتصنف ضمن الأعمال الفنية كما تعرض منتجاتها في المتاحف والمعارض الفنية ويتم شراؤها من قبل مجي جميع الآثار.

- **الحرف التقليدية:** وهي حرف تستخدم أساليب تقليدية وتكون منتجاتها مصنوعة يدويا باستعمال مواد أولية تقليدية وتكنولوجية، الفرق بينها وبين الحرف التقليدية الجميلة هي أن الحرفيين يلجؤون إلى المساعدة من طرف مصممين لمساعدتهم على ضبط المنتج حسب متطلبات السوق مع ضمان ظهور الخصائص العرقية والخلفية التاريخية والمحافظة عليها، يمكن أن تنتج بكميات كبيرة.

- **الحرف التجارية:** تكون منتجاتها مصنوعة تقليديا ومكيفة حسب احتياجات وأذواق السوق وبدرجة عالية اتجاه الموضة وتخصص للمشتريين الأجانب، تنتج بكميات كبيرة وباستخدام عدد وأنواع وسائل أكبر وتعرض في المتاجر المتخصصة والمحلات التجارية.

- **الحرف المصنعة:** وتخص كل نماذج الصناعة التقليدية المعاد إنتاجها بواسطة آلات أوتوماتيكية، تنتج بأحجام أكبر وقد لا يلتزم المنتجون لها الطابع التقليدي للمنتج¹⁸.

2- أهمية قطاع الصناعات التقليدية: بات قطاع الصناعات التقليدية والحرف يحتل مكانة هامة في أي بلد نظرا لدوره الفعال على مختلف الأصعدة:¹⁹

- **على الصعيد الثقافي والحضاري:** تعتبر الصناعة التقليدية والحرف لدى كل شعوب العالم احد مقومات الشخصية الوطنية الأساسية لأنها تميز خصوصية المجتمع وأصالته كما تعبر عن تراكبات النتاج الحضاري لإنسان المنطقة الذي تفاعل مع الطبيعة وبالتالي هو صميم الحفاظ على تراث الاجداد

- **على الصعيد الإجتماعي:** للقطاع القدرة على امتصاص البطالة وخلق فرص العمل وهذا باستعمال وسائل بسيطة التي يحتاجها الحرفي في عملية ليمارس اي نشاط مما يشكل نسيجا إقتصاديا للأسر المنتجة. كما للقطاع دور كبير في التكفل بالشباب مما يجعله مساهما في الحفاظ على هذه الفئة من كل اشكال الانحراف.

- **على الصعيد الاقتصادي:** يمتلك القطاع ميزة تنافسية كبيرة للخصوصية التي تميز بها المنتج الحرفي من منطقة إلى أخرى أو من بلد إلى آخر مما يجعل قابلية التسويق مضمونة في حالة إحترام المقاييس كما يساهم في جلب العملة الصعبة.

ثالثا: واقع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر وتونس

1. تعتبر الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر أحد مقومات الشخصية الوطنية، كغيرها من شعوب العالم لأنها تميز خصوصية المجتمع وتبرز هويته وأصالته، وتختلف هذه العادات والتقاليد من منطقة إلى أخرى موزعة عبر كامل التراب الوطني، وتساهم الصناعة التقليدية والحرف في تحقيق التنمية المحلية.

1- تعريف الصناعة التقليدية والحرف المعتمد في الجزائر

تعرف الصناعة التقليدية والحرف حسب المشرع الجزائري: "هي كل نشاط إنتاج أو إبداع أو تحويل أو ترميم فني أو صيانة أو تصليح أو أداء خدمة يطغى عليه العمل اليدوي ويمارس بصفة رئيسية ودائمة، في شكل مستقر، أو متنقل، أو معرضي، وبكيفية فردية أو ضمن تعاونية للصناعة التقليدية والحرف أو مقولة للصناعة التقليدية والحرف".²⁰

2- أنواع (ميادين) الصناعة التقليدية والحرف: قسمت الصناعة التقليدية حسب المشرع الجزائري إلى عدة ميادين فيما يلي:²¹

- **الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية:** هما كل صنع يغلب عليه العمل اليدوي، ويستعين فيه الحرفي أحيانا بالآلات لصنع أشياء نفعي و/أو تزييني ذات طابع تقليدي، وتكتسي طابعا فنيا يسمح بنقل

مهارة عريقة. وتعتبر الصناعة التقليدية وصناعة تقليدية فنية عندما تتميز بأصالتها وطابعها الانفرادي وإبداعها.

- **الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد أو الصناعة التقليدية الحرفية النفعية الحديثة:** هي كل صنع لمواد استهلاكية عادية، لا تكتسي طابعا فنيا خاصا وتوجه للعائلات وللصناعة وللزراعة.

- **الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات:** هي مجمل النشاطات التي يمارسها الحرفي والتي تقدم خدمة خاصة بالصيانة أو التصليح والترميم الفني باستثناء تلك التي تسري عليها أحكام تشريعية خاصة.

3- أهم الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر: تعدد أنواع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر والتي تعبر عن التقاليد والعادات والمظاهر الممزوجة بين الأصالة والحداثة بحيث تناقلتها الأجيال وتوارثت تقنياتها ولعل أبرزها ما يلي:²²

- **صناعة الزرابي والنسيج:** يوضح تنوعها الاحتكاك الثقافي الذي ميز تاريخ هذا الفن البربري والعربي والإسلامي والإفريقي وحتى الشرقي ومن أبرزها: زربية المصاعد (المسيلة وبرج بوعريبرج)، زربية فرقور (سطيف وبجاية)، زربية بني يزقن (غرداية)... الخ.

- **صناعة الآلات الموسيقية:** هو فن لمنح الخشب سحر رناني ذو صوت، ويتم تداوله في الجزائر العاصمة، البلدية، تلمسان، الأغواط، ومن بين منتجاته: الناي، العود، القانون... الخ.

- **صناعة الحلي والمجوهرات:** تمتعت صناعة الحلي والمجوهرات في الجزائر بشهرة واسعة نتيجة اتقان صنعها، وجمال تصميمها، فلقد استوحى مصممو تلك الحلي الأشكال التي ينتجونها من عدة تصاميم حولهم، فشكّلوا منها النجوم والورود، والزخارف الجميلة المزينة بالألوان، ومزجوا في تصاميمهم روح الحداثة، وعبق الماضي الأمازيغي العريق، فشكّلوا القلائد، والأساور، والخواتم، والخلخيل، وزاوجوا بين الثقافات باختلافها من مدينة لأخرى، ليبدعوا في تصاميماتهم، وينتجوا مجوهرات تطلب من كافة أنحاء العالم العربي والأجنبي. وتتمركز صناعة الحلي في تيزي وزو والمسيلة.

- **صناعة الفخار:** تشتهر في الجزائر الصناعات الفخارية بشكل كبير، وهي تنقسم إلى قسمين: المنتجات الريفية: كالجرار، وأنية الطعام، والمزهريات، والخزان، والأباريق، وغيرها الكثير من المواد التي كان الجزائريون القدماء يعتمدون عليها في حياتهم اليومية، فأدوات المطبخ الفخارية لازالت تطلب بشدة إلى غاية الآن لارتباطها في تحضير وجبات شعبية من أهمها: الكسكس، الطاجين، وجرار الزيت، وأوعية لحفظ الحليب، والزبدة، ومشتقات الألبان. الصناعات الفخارية المتطورة نوعا ما، والتي تصلح للمواطن الذي يسكن في المدن، مثل التحف التي تصلح للديكور، من فازات ومشربيات ومنحوتات فخارية على شكل لوحات، وغيرها، وما يميز الفن الفخاري المدني هو تأثيره الكبير بروح الزخارف الإسلامية، وجمالية الخط العربي، ينتشر هذا الفن بفالمة والمسيلة وفي مناطق الشرق.

- **صناعة النحاس**: تأثرت صناعة النحاس بالجزائر بعدة ثقافات مرت عليها، فحفرت فيها بصمة لازالت إلى الآن تظهر في ملامحها، فالنحاسيات الجزائرية وبغض النظر عن لونها، تأخذ الطابع الأندلسي تارة، والتركي تارة أخرى، وتتركز في أحياء مخصصة لها مثل: القصبة وأحياء أخرى في تلمسان، قسنطينة، وبدرجة أقل في غرداية وتندوف ومن أبرز الصناعات النحاسية في الجزائر صناعة الأكواب النحاسية، والصواني، والبرابيز، وصحون الزينة، وأباريق غلي القهوة، آنية الكسكس ذات الغطاء المخروطي والإكسسوارات المنزلية، وغيرها.

- **صناعة الجلد**: إن صناعة الجلد ترتبط بجغرافية تربية المواشي، حيث تضمن هذه الصناعة إنتاج السروج والأحذية والأحزمة والأواني وأعمدة السيوف ويعرف جلد تلمسان المتأثر بقوة الثقافة الأندلسية برسوماته وأشكاله مثل: السروج وحافظة النقود... الخ.

- **فن الطرز**: يشهد فن الطرز الحضري والدقيق عن براعة متجددة بواسطة مختلف المساهمات الثقافية كما يصف الماضي البعيد من خلال النسيج الذي يجمع بين الأناقة والإبداع، ويتنشر في الجزائر العاصمة، البليلة، القليعة، مليانة، ومن أبرز أنواع الطرز المعروفة هي "القفتان"، "الكاراكو"، "الفنلة"... الخ. كما تعد التظاهرات الثقافية أحد الدعامات الأساسية التي يعتمد عليه في جلب السياح إلى الجزائر، ومحاولة إعطاء صورة إيجابية عنها كوجهة للسياحة الثقافية، والجدول رقم (01) يوضح أهم هذه التظاهرات ومكان تنظيمها.

جدول رقم (01): التظاهرات الثقافية الدولية التي تقام في الجزائر

التظاهرة	الولاية	فترة تنظيمها
مهرجان تيمقاد	باتنة	جويلية
مهرجان السينما	الجزائر العاصمة	ديسمبر
المهرجان العرب الإفريقي للرقص الفولكلوري	تيزي وزو	أوت
مهرجان الموسيقى الأندلسية "المالوف"	قسنطينة	أكتوبر
مهرجان الرسم المتحركة	الجزائر العاصمة	أكتوبر
مهرجان موسيقى الديوان	الجزائر العاصمة	جويلية
مهرجان الموسيقى الأندلسية والموسيقى العتيقة	الجزائر العاصمة	ديسمبر
مهرجان جميلة	سطيف	أوت
المهرجان العربي للسينما	وهران	أكتوبر
المهرجان المغاربي للموسيقى الأندلسية	تيبازة	مارس
مهرجان موسيقى الجاز	قسنطينة	ماي
مهرجان الإنشاد	قسنطينة	أكتوبر
مهرجان الموسيقى السمفونية	الجزائر العاصمة	ديسمبر
مهرجان المديح والسماع الصوفي	الجزائر العاصمة	نوفمبر

مهرجان "أبلسة تنهان" لفنون الأهمقار	تمنراست	فيفري
مهرجان الأدب وكتاب الشباب	الجزائر العاصمة	جوان
الصالون الدولي للكتاب (SILA)	الجزائر العاصمة	أكتوبر / نوفمبر
مهرجان الحروف العربية (La Calligraphie Arabe)	الجزائر العاصمة	ماي / جوان
مهرجان المنمنمات والزخرفة (La Miniature et des Arts Décoratifs)	الجزائر العاصمة	أكتوبر
مهرجان المسرح	الجزائر العاصمة	نوفمبر
مهرجان الرقص المعاصر	الجزائر العاصمة	جويلية

المصدر: بن أحسن ناصر الدين، حملاوي حميد، **المقومات والإمكانات السياحية في الجزائر**، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الثاني حول: **المقاولاتية ودورها في تطوير القطاع السياحي**، جامعة 08 ماي 1945 قالم، يومي 24-25 أكتوبر 2017، ص ص08، 09.

4- الصناعة التقليدية والحرف في الجزائر واستراتيجيات ترقياها: يرفع قطاع الصناعة التقليدية والحرف

ي الجزائر، كما في الكثير من دول العالم، العديد من التحديات والرهانات الاقتصادية والاجتماعية.

1- ملخص مخطط عمل تنمية قطاع الصناعة التقليدية "أفاق 2020":

تطمح وزارة السياحة والصناعة التقليدية في آفاق 2020 الوصول إلى مستوى 960000 منصب شغل وتحقيق مستوى إنتاج قطاعي خام في حدود التنمية المحلية للبلاد وللتغلب على الانعزالية التي تميز عمل الكثير من المقاولين الحرفيين وكذا موقف التبعية لإعانة الدولة لديهم من خلال برامج متنوعة أبرزها مخطط تنمية الصناعات التقليدية لآفاق 2020.

1-1- الأهداف الكبرى لسياسة قطاع الصناعة التقليدية "أفاق 2020":

- ✓ ترقية الشغل في قطاع الصناعة التقليدية وكذا خلق نشاطات فردية أو على شكل مؤسسات حرفية.
- ✓ تطوير الإنتاج: حيث أن الجهود المبذولة لتدعيم تعزيز الإنتاج لأنشطة الصناعة التقليدية تركز على العوامل الأساسية:
- تحسين مسار الإنتاج.
- إعادة الاعتبار لفروع نشاطات الصناعة التقليدية.
- تلبية حاجيات المجتمع: يساهم قطاع الصناعة التقليدية في تحقيق دخل إضافي للسكان، تزويد الفئات الاجتماعية ذات الدخل المحدود بفرص التكوين المهني.
- ✓ الاندماج الاقتصادي والاجتماعي من خلال مشاركة الحرفيين في نشاطات المناولات والمشاركة في التنمية وتثمين الإنتاج المحلي بدلا من الاستيراد.
- ✓ تنمية المقاولاتية.
- ✓ ترقية التنافسية: من خلال:
- تفضيل العمل الجماعي.

- تعزيز الكفاءة التسييري.
- ترقية منافذ التصدير وتطوير برامج مرافقة المؤسسات في عمليات التصدير.
- ✓ الحفاظ على الصناعة التقليدية المهدة بالزوال والاندثار سببه راجع إلى ارتفاع أسعار المنتجات وابتعاد الشباب عن تعلم وممارسة هذه المهن لذلك وجب:
- تكوين الحرفيين من خلال برامج التعاون التقني مع مراكز التكوين الوطنية والأوروبية المتخصصة في ذلك المجال.
- توثيق وجرّد للمحافظة على مهن الصناعة التقليدية بتحديد وضبط الإجراءات التي من شأنها المحافظة عليها.

2- إجراءات تنمية الصناعة في إطار مخطط تنمية الصناعات التقليدية "أفاق 2020":

2-1- إعادة النظر في الجهاز التشريعي الذي يحكم قواعد الصناعة التقليدية وتعزيزه:

مراجعة الأمر رقم 69-01 من خلال تقديم نص قانوني يحدد ويعرف نشاط الصناعة التقليدية وترقية ممارسته حيث سيتضمن تدقيق أساسية جديدة للمسائل التالية:

- الفصل بين مهام التمثيل الحرفي والتسيير الإداري لأنشطة الصناعة التقليدية؛
- تكريس مبادئ التأهيل والابتكارات؛
- تكريس التجمعات المهنية؛
- جمع المعلومات ومعالجتها واستغلالها انطلاقا من سجل الصناعة التقليدية والحرف؛
- موائمة التدخل الحكومي والإجراءات التفصيلية لفائدة النشاطات الحرفية.

2-2- ترقية التكوين بمساهمة التكوين المهني:

تطبيق آليات تهدف إلى إيجاد وضع أجهزة تقوم بما يلي:

- تثمين وتحسين مستويات التأهيل المهني وتميزها؛
- تحفيز الحرفيين وتدريبهم بشكل مستمر في مراكز تثمين المهارات المحلية؛
- إعادة القانون الأساسي للحرفي المعلم المرافق؛
- تطوير أروضيات برامج عمل قطاعية لتنمية الصناعة التقليدية والحرف؛
- تعزيز مساهمة المرأة الممارسة للنشاطات الحرفية البيئية؛
- إعداد خرائط إحصائية توضح التوزيع الإحصائي للأنشطة الحرفية.

2-3- حوافز التصدير: يتم عن طريق:

- دعم بروز تصدير منتجات الصناعة التقليدية انطلاقا من التجمعات الحرفية؛
- فتح تمثيلات ومصارف الصناعة التقليدية؛
- تعزيز مسارات النوعية والابتكار والتنافسية ودعمها ومرافقتها؛

- الترويج المتواصل للنشاطات ومنتجات الصناعة التقليدية من خلال المشاركة في التظاهرات الاقتصادية والمهنية الدولية.
- 2-4- دعم التأهيل والمنافسة:** وضع أجهزة جديدة خاصة في مجال العدالة الذي يهدف إلى:
 - ضمان أصالة المنتج؛
 - حماية حقوق الملكية الفكرية.
- 2-5- وضع آليات وأساليب جديدة للتمويل:** إن تقارب أجهزة الدعم وقطاع الصناعة التقليدية والحرف الذي يخص النشاطات الحرفية لإنتاج المواد والخدمات يمكن أن يتم بأحد الصيغتين التاليتين:
 - الالتحاق التام لأجهزة الدعم المالي؛
 - الإعداد المباشر لبرامج التنمية السنوية بين المؤسسات المسيرة لأجهزة الدعم والغرفة الوطنية للصناعة التقليدية والحرف.
- تبنى هذه المخططات على الحاجيات المحددة محليا من قبل غرف الصناعة التقليدية والحرف انطلاقا من:
 - المتابعة والتنشيط الاقتصادي لبرامج تجمعات الحرفيين ونظم الانتاج المحلي؛
 - تفعيل الصندوق الوطني لترقية نشاطات الصناعة التقليدية؛
 - دعم النساء الحرفيات في الوسط الريفي أو في الوسط الحضري²³.
- 5- إحصائيات حول الصناعة التقليدية في الجزائر:** عرف قطاع الصناعة التقليدية في الجزائر خلال الفترة (2013 - 2016)، العديد من تطورات والتغيرات، وهذا ما تعكسه الأرقام واحصائيات المبينة في الجداول التالي:

جدول رقم (02): تطور الإنشاء السنوي للأنشطة حسب ميادين النشاط وكيفيات الممارسة خلال

الفترة (2013 - 2016)

المجموع العام		عدد النشاطات								المجال
		سنة 2013		سنة 2014		التعاونية		الحرف الفردية		
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	2014	2013	2014	2013	2014	2013	
50	32871	39	19884	00	00	00	00	32871	19884	الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية
11	7136	13	6868	00	00	00	00	7136	6868	الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج المواد

2016		2015		المؤسسات		التعاونية		الحرف الفردية		
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	2016	2015	2016	2015	2016	2015	المجال
36	25667	48	24888	00	00	00	00	25667	24888	الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات
100	65674	100	51640	00	00	00	00	65674	51640	المجموع
33	12073	39	21057	00	01	00	01	12073	21057	الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية
14	5066	11	5901	00	00	00	01	5066	5901	الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج المواد
53	19296	50	26461	00	00	00	00	19296	26461	الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات
100	36435	100	53422	00	01	00	02	36435	53419	المجموع

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على:

- الديوان الوطني للإحصائيات، إحصائيات الصناعة التقليدية في الجزائر 2014، ص 03.

- Ministère de Tourisme et de l'Artisanat, **Tableau de Bord des Statistique du Tourisme et de l'Artisanat**, Février 2017, P 38.

من خلال الجدول نلاحظ ان نشاط الحرف الفردية في مجال الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية شهد ارتفاع ملحوظا خلال الفترة 2013 - 2014، حيث زادت بنسبة 65,3%، مما يدل على توسع الحرف الفردية لكن ما يعاب هو غياب التام لتعاونيات والمؤسسات التي تشجع على العمل الحرفي، وأم سنتي 2015 و 2016 سجل نفس المجال انخفاض بلغ 21057، 12073 على التوالي، والشيء الإيجابي تسجيل إنشاء تعاونية ومؤسسة، وعند تحليل العام للفترة ما بين 2013 - 2016 نلاحظ انخفاض قدر بـ 39,28%.

أما الصناعة التقليدية لإنتاج المواد عرفت ارتفاعا خلال الفترة 2013 - 2014، حيث يندرج صمنها الحرف الفردية هذه الأخيرة ارتفاعات ضئيلة تقدر ب: 3,90%، كما نلاحظ كذلك غياب التام لتعاونيات والمؤسسات الحرفية، أما سنتي 2015 و2016 سجل نفس المجال انخفاض بلغ 5901، 5066 على التوالي، كما تم تسجيل إنشاء تعاونية سنة 2015، وعند تحليل الفترة 2013 - 2016 نلاحظ انخفاض في انشاء عدد الأنشطة فيما يخص الصناعات التقليدية والحرفية لإنتاج المواد قدر ب 26,23%.

أما الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات في مجال نشاط الحرف نلاحظ ارتفاع تدريجي وضئيل خلال 2013 - 2015 حيث بلغت 2488، 25667، 26461 على التوالي، أما في سنة 2016 نلاحظ انخفاض في نشاط الحرف الفردية ليصل إلى 19296، كما نلاحظ كذلك غياب التام لتعاونيات والمؤسسات على مستوى هذا المجال خلال فترة الدراسة.

ولعل من أبرز المشاكل والتحديات التي تحول دون تطوير قطاع الصناعات التقليدية في الجزائر ما يلي:

- عراقيل التمويل البنكي؛
- تسويق منتجات أجنبية مقلدة في الأسواق الوطنية بأسعار منخفضة رغم النوعية الرديئة للمنتجات؛
- ضعف التشريعات والقوانين الواضحة لتنظيمه ودعمه؛
- نقص وغلاء المواد الأولية لبعض الصناعات التقليدية؛
- تكاليف المالية الباهظة للمشاركة في الصالونات الجهوية والوطنية من قبل الحرفيين، فما بالك المشاركة في صالونات أجنبية في الخارج.

جدول رقم (03): توزيع الانشاء الخام للأنشطة حسب ميادين النشاط خلال الفترة (2013 - 2016)

إنشاء الأنشطة				المجال
سنة 2016	سنة 2015	سنة 2014	سنة 2013	
136160	124030	103907	71036	الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية
91014	85963	81464	74328	الصناعة التقليدية الحرفية لإنتاج المواد
235800	216607	191956	166289	الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات
462974	426600	377327	311653	المجموع

- المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على:

- الديوان الوطني للإحصائيات، إحصائيات الصناعة التقليدية في الجزائر 2014، ص04.

- Ministère de Tourisme et de l'Artisanat, **Tableau de Bord des Statistique du Tourisme et de l'Artisanat**, Février 2017, P 39.

نلاحظ من الجدول أعلاه أن إنشاء الأنشطة حسب المجال (ميادين النشاط)، عرف ارتفاعا معتبرا خلال الفترة (2013 - 2016)، حيث ارتفع مجموع إنشاء الأنشطة كل سنة تدريجيا ليصل 462974

سنة 2016 بعدما كان 311653 سنة 2013، بمعدل 48,54% وهذا يدل على اهتمام الدولة بقطاع الصناعات التقليدية ومحاولة إعادة الاعتبار لهذا القطاع.

جدول رقم (04): مناصب الشغل المستحدثة في الصناعة التقليدية خلال الفترة (2013 - 2016)

الوظائف المستخدمة								المجال
2016		2015		2014		2013		
النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	النسبة %	العدد	
48	44670	55	77932	66	121622	54	73571	الصناعة التقليدية والصناعة التقليدية الفنية
13	12665	10	14763	09	17840	12	17170	الصناعة التقليدية الحرفية للإنتاج المواد
39	36662	35	50276	25	48767	34	47287	الصناعة التقليدية الحرفية للخدمات
100	93997	100	142971	100	188229	100	138028	المجموع

- المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على:

- الديوان الوطني للإحصائيات، إحصائيات الصناعة التقليدية في الجزائر 2014، ص 03.

- Ministère de Tourisme et de l'Artisanat, **Tableau de Bord des Statistique du Tourisme et de l'Artisanat**, Février 2017, P 38.

نلاحظ من خلال الجدول رقم (04) انخفاض في عدد الوظائف المستحدثة في قطاع الصناعات التقليدية بالنسبة للأنشطة الثلاث خلال الفترة (2013 - 2016)، حيث كانت 138028 وظيفة مستحدثة سنة 2013، لتتخفص إلى 93997 سنة 2016، رغم تسجيل خلال سنتي 2015 و 2016، ويعود هذا عزوف وابتعاد شرائح مختلفة من المجتمع وخاصة الشباب منها عن الولوج إلى عالم الشغل في هذا النوع من القطاع إلى جملة من معوقات كما أسلفت الذكر سابقا

II. تونس بلد عريق في تاريخه وحضارته، يقع في قلب العالم، قريبا جدا من أوروبا ويعد بوابة إفريقيا من شمالها، كما يعد ملتقى مختلف الحضارات التي عرفتها منطقة البحر الأبيض المتوسط منذ القديم، وقد تركت كل تلك الحضارات بصماتها في ثقافة التونسيين وسلوكهم ولغتهم وصناعاتهم وحرفهم، وتزخر تونس بمنتجات الصناعات التقليدية التي زادت السياحة تطورا وانتعاشا.

1- تعريف الصناعة التقليدية والحرف المعتمد في تونس: تعرف الصناعة التقليدية والحرف في تونس "كل النشاطات الحرفية التي تمثل منتوجا يتميز بطابعه التراثي ويرتكز أساسا على المهارات اليدوية في كافة مراحل إنتاجه".

وتضبط الحرف التقليدية بأمر يحدد قائمة رسمية تعد حاليا حوالي 60 حرفة موزعة على 10 مجموعات من أهمها حرف النسيج والمعادن والخشب والألياف والطين والحجارة وتتميز هذه القائمة بالمرونة باعتبار إمكانية تحيينها وتوسيعها لحرف جديدة بعد استشارة لجنة فنية وطنية تجتمع للغرض²⁴.

2- أهم الصناعات التقليدية والحرف في تونس: صناعة التقليدية والحرف في تونس عبارة عن تقاليد متراكمة ومهارات يدوية وذكاء مبدع... الخ، كلها صفات تتلاقى كلها صفات تتلاقى وتتمازج في منتج الصناعة التقليدية هذا الأخير الذي لامسته القيم الثقافية والإضافات الحضارية الثابتة سواء كان ذا أغراض وظيفية أو تزويقية، تقليدي أو عصري، فهو يتمتع بتواجد ملحوظ في الحياة اليومية، ولعل أبرزها ما يلي²⁵:

- **حرف النسيج:** اشتهرت تونس بـ: "الزربية" و"المرقوم" و"الكليم" إلى أصناف أخرى من المعلقات الحائطية والنسيج فمن الشمال إلى الجنوب، في المدن والقرى، عبر الزمان وإلى هذا اليوم تعتبر أنشطة النسيج منتشرة بغزارة في كل الجهات.

إن قطعة النسيج الواحدة إلى جانب تلبينتها للحاجيات اليومية الاستعمالية، فهي أحيانا توظف في عديد الأغراض الخرى مثل "الفليج"، "الحمل"، "الغرارة"، "الوزرة"، "الحولي"، "الحميل والقتيف" وكلها أنواع من النسيج التي تأثر زخرفتها بأنماط الزينة المتواجدة على اللباس وكذلك بالخصوصيات الجهوية.

- **حرف الإكساء:** إذا كان التونسيون اليوم، يلبسون وبتزيينون بنفس النمط، فإن كان خلاف ذلك في بداية القرن حيث كانت لكل جهة بل ولكل قرية أزيائها الخاصة نسائية ورجالية.

ويتميز اللباس التقليدي النسائي بتنوعه من جهة إلا أن القميص (مفصلة ومخيطة) هي أهم أجزائه، وتكون من الصوف أو القطن أو الحرير حسب المناسبات، وفي المدن الساحلية تصنع "الأردية" ذات الزركشة الثرية المطرزة بالذهب والحرير والملينة بالنماذج والرموز (أشخاص، حيوانات، زهور)، أما اليدويات في جبال الجنوب تفتخرن بفساتينهن الأنيقة المزركشة بنماذج هندسية.

وهذا واللباس التقليدي الرجالي له هو أيضا مميزاته الجهوية وإن كان شكله العام (لباس فضفاض) يعود للأصل العربي، ولا يزال أهل المناطق الريفية يرتدون "الكردون" و"البلوزة" و"البدن" إلا أن الجبة فقط استطاعت أن تفرض نفسها كلباس تقليدي وطني استفادت من التأثيرات الأندلسية والتركية.

- **حرف الجلود والأحذية:** تشتمل حرف الجلد التي شهدت تطورا ملحوظا في القديم، على فن صناعة السرج والتطريز على الجلد، وصناعة الحذاء التقليدي (البليغة) وعدة مواد أخرى ذات أغراض منفعية، يشكل السراجون إلى مطلع هذا القرن إحدى أهم التجمعات المهنية في أسواق المدينة حيث يساهمون في تنشيط حركة الدكاكين سوق "السراجين" بالعاصمة، إن الأحذية الرجالية غالبا ما تكون في لون الجلد الطبيعي، أما

الأحذية النسائية فإن جليها يكون مطرز بخيط الحرير أو القطن أو الذهب والفضة مع زخارف زهرية، وفي الدكاكين الصغيرة بالأسواق يتعاطى الحرفيون اليوم أكثر فأكثر صناعة منتجات من الجلد: حافظات وثنائق، محافظ للتلاميذ، حقائب من الجلد، لوازم مكتب، وسادات...

- **حرف الخشب:** رغم قلة الغابات لإنتاج الخشب، فإن النجارة متجذرة بعمق في الصناعة التقليدية حيث أن الرصيد التراثي التونسي يحتوي على روائع منجزة من أصناف مختلفة لهذه المادة تبرز تنوع التقنيات، إن التصوير على الخشب بأصنافه الهندسية والزهرية يجسم بطريقة فنية على أسقف المساجد والمنازل الفخمة...

- **حرف الألياف النباتية:** لقد سجلت صناعة منتجات تقليدية من الألياف النباتية، كمادة متوفرة بشكل كبير بتونس، عودة قوية وتمثل مختلف هذه المنتجات إثراء كبيرا للصناعة التقليدية في تونس إذ يتواصل صنع عدد هام من الأدوات المنزلية ذات الاستعمال اليومي بواسطة هذه الألياف نذكر خاصة منها القفة والحصير والمروحة والمضلة... الخ. تعد ولاية نابل أكبر منتج للحصير من نوع "السمار" تنتج تشكيلة متنوعة من الحصر الحائطية والأرضية المستعملة عادة في المساجد أما جهة الساحل و صفاقس فهي معروفة بإنتاج نسيج الحلفاء الذي يستعمل في حمل البضائع وعديد المصنوعات من ورق النخيل (سلاسل، مرواح، قبعات، أثاث تقليدي...).

- **حرف الحلي والفضيات:** يعود تاريخ الحلي والفضيات التونسية إلى فجر العهد البونيقى الذي انتقلت منه عدة علامات، حيث توجد اليوم عديد من الرموز والأشكال في الحلي والفضيات تعود لهذه الحقبة من التاريخ، لقد تم إثراء هذا الجانب العريق من الصناعة التقليدية بفضل إضافات الرومانيين والبيزنطيين والعرب والأتراك والأندلسيين الذين طوروا حلي المرأة في خامات متنوعة تستجيب لعصرهم "كالريحانة"، "السخاب"، "الخلخال"... الخ.

- **حرف المعادن:** ظهرت صناعة النحاس والحديد فالبلاد التونسية منذ القرن السابع عشر، وعرفت عهدها الذهبي في القرن الثامن عشر حيث ازدهرت هذه الصناعة التقليدية خاصة في تونس العاصمة أقيمت لها سوق خاصة، اجتمع فيها الحرفيون والباعة لهذا المنتج التقليدي وذلك على غرار باقي الصناعة التقليدية الأخرى حيث نجد سوق الشواشين...، وقد دعمت السياحة بصفة مباشرة حيث أصبح السواح من مختلف الجنسيات تتهافت على الأسواق لبيع منتجات النحاس المنقوش وتستجيب للحاجيات الجمالية للزوار من مختلف أنحاء العالم.

- **حرف البلور:** إن تعاطى صناعة البلور تعتبر من الأنشطة العريقة والمتجذرة في التاريخ الثقافي التونسي، وقد ورث البونيقون هذا النشاط عن أجدادهم الفينيقيين حيث اعتمده وطوره في قراح وكركوان، وبعد انحلال الامبراطورية العثمانية، واصل المختصون التونسيون في صناعة البلور الإنتاج وحسب الطريقة التقليدية: النفخ في الهواء الطلق أو داخل القالب، لقد شهد العصر الإسلامي انطلاقة خاصة على غرار البلدان

الأخرى ذات الزخرفة الإسلامية: رشاقة زينة القوالب والنحوت، وخاصة ثراء الزخارف المذهبة والمطلية في عديد الأعمال، الأباريق الصغيرة، حامل الشموع وحافظ العطورات طواقم الشاي... الخ.

- **حرف الطين والحجارة:** يعتبر الخزف والفخار فنا ضاربا في تونس، حيث نجد الفخار بالدولاب الدائري الذي هو اختصاص الرجال والفخار المطوع الذي تتعاطاه النساء، وهو نشاط لا يوجد سوى في الأوساط الريفية لصنع منتجات ذات أغراض منفعية أساس، ويعتبر الخزافون في مدينة جربة أول من استعملوا الدولاب الدائري منذ أقدم العصور، وهم يستمدون حنكتهم في هذا الفن من مصر القديمة، فينيقيا، اليونان، وروما، كما تستعمل حجارة الكلس في الفن المعماري التونسي بصفة كبيرة وتكون منقوشة وذات لون سكري أو وردي وتسمى "كذال"، تجلب من نابل. وتوظف في إعداد الأقواس وأطر الأبواب والنوافذ... الخ.

فتونس هي بلد الحرفيين بامتياز، وكثرة العائلات الملقبة بأسماء الحرف دلالة على تأصل الحرف التقليدية بالبلاد فالنجار والحداد والنقاش من الألقاب المتداولة في تونس منذ عصور، فتونس تزخر بإبداعات حرفيها من خزف وزرابي وفساتين مطرزة تعكس إسهامات الشعوب المتعاقبة على البلاد من اندلسيين وأتراك وإيطاليين²⁶.

كما جمعت تونس على مر العصور بين تعلقها بالجزور والأصالة من ناحية وانفتاحها على العوالم التي تحيط بها، ولذلك رفضت الذوبان كما رفضت التقوقع، مما جعل الثقافة دائما حية ومنفتحة مدرسة تونس، أيام قرطاج السينمائية والمسرحية، صارت كلها لا تحتاج إلى تعريف أو دعاية، وكونت أجيالا من المثقفين والفنانين الذي ساهموا ولا يزالون في إثراء المخزون الفني للبلاد، الموسيقى التونسية التقليدية (المالوف) بجانب عديد النمط الموسيقية الخرى كالجاز الذي صار له مهرجان في أكروبوليوم قرطاج، تلك الكاتيدرالية المنتصبة على هضبة بيرصة مركز الموسيقى المتوسطية في سيدي أبي سعيد هو متحف ومركز دراسة وبحوث وأيضا قضاء للعروض الموسيقية المتميزة في العاصمة تونس، يأتي كما طبرقة تشهد كل صيف مهرجانات عديدة للجاز والراي وموسيقى العالم... الخ، الفن الحديث يجد طريقه في أروقة الفن المنتشرة وفي الفضاءات الخرى كقصر خير الدين، الذي تم ترميمه ليصبح فضاء فن متعدد الاستعمالات²⁷.

3- المخطط الاستراتيجي لتنمية قطاع الصناعة التقليدية والحرف 2016-2020 في تونس

تعتبر الدراسة الاستراتيجية للنهوض بالصناعة التقليدية في آفاق 2020 من اهم الإجراءات التي تم إقرارها لفائدة قطاع الصناعة التقليدية والحرف، إذ تقدمت بخطة عمل للرفع من القدرة التنافسية للقطاع والتأقلم مع المتغيرات الداخلية والخارجية في البلاد.

3-1- برامج متعلقة بقطاع الصناعة التقليدية في إطار المخطط الاستراتيجي للتنمية:

- ✓ تثمين الصناعات التقليدية وخصوصياتها وتحسين قدرتها التنافسية؛
- ✓ النهوض بالاستثمار وتحفيز المبادرة في الاختصاصات الواعدة؛
- ✓ التشجيع على الابتكار والتجديد مع المحافظة على الأصالة والتراث الوطني؛

✓ عصنة القطاع بتطوير آليات إدماجه في محيطه الاقتصادي والاجتماعي والثقافي على المستوى الجهوي والوطني؛

✓ النهوض بنشاط الزربية والحياكة باعتباره أهم مكون لمنظومة الصناعة التقليدية.

3-2- الإجراءات التي سيتم اعتمادها لتحقيق برامج المخطط الاستراتيجي:

- تحديث الإطار القانوني المنظم للديوان الوطني للصناعات التقليدية والمركز الفني للزربية والنسيج؛
- تأهيل الموارد البشرية العاملة بالقطاع؛
- تأهيل مؤسسات الصناعات التقليدية وعصنة طرق عملها؛
- رفع في سقف قروض الأموال المتداولة؛
- التكثيف من إقامة المعارض الجهوية والمشاركة في المعارض والصالونات الدولية؛
- تطوير منظومة الشراكة مع مؤسسات التعليم العالي والبحث العلمي²⁸؛
- التخفيض من قيمة الإداء على القيمة المضافة إلى 6%؛
- استكمال وإنشاء قرى حرفية جديدة؛
- إنجاز دفتر شروط لاعتماد علامة تجارية مميزة لمنتجات الصناعات التقليدية؛
- تنقيح الأمر المتعلق بالحرف لإدراج الحرف الجديدة.

جدول رقم (05): أهداف الكمية للمخطط

المؤشرات	سنة 2015	تقديرات لآفاق سنة 2020
مؤسسات المسجلة	2100	3500
حجم الاستثمار بالقطاع (مليون دينار تونسي)	15,5	30
حجم التصدير (مليون دينار تونسي)	45,7	90
السيد العاملة	-	500.000

المصدر: من إعداد الطالب اعتمادا على:

- مرصد مجلس، عرض وزيرة السياحة والصناعات التقليدية التونسية حول مشروع مخطط التنمية 2016-2020، 13 فيفري 2017، <http://www.majles.marsad.tn/2014/chroniques/580179F60F441237acee57>، تاريخ الاطلاع 2017/10/30، الساعة 20:30.

تهدف الاستراتيجية المنتهجة في قطاع الصناعة التقليدية التونسية إلى تحقيق جملة من الأهداف الكمية مبينة في الجدول أعلاه، وهذا بالرفع من قدرات القطاع الموجودة في البلاد عن طريق العمل على تحقيق جملة من المؤشرات من أهمها:

- بلوغ 3500 مؤسسة مسجلة خلال 2020؛
- تطور حجم الاستثمار بالقطاع إلى حدود 30 مليون دينار تونسي خلال 2020؛

- تطور حجم التصدير لحدود 90 مليون دينار تونسي خلال سنة 2020؛
- توفير 500.000 منصب شغل آفاق 2020²⁹.

خاتمة

- دور القطاع السياحي يتطلب الاهتمام بقطاعات التي تساهم في دعمه وتحسينه، وأحد هذه القطاعات الصناعات التقليدية والحرف.

- وفي الوقت الحالي تعتبر صناعة السياحة من الصناعات المتطورة ومتعددة الاتجاهات والتشابكات مع جملة من الأنشطة سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وعلى غرار العديد من الدول السباقة والرائدة في هذا المجال حرصت الجزائر على تنظيم قطاع الصناعات التقليدية والحرف لأنه جزء لا يتجزأ من صناعة السياحة وفق المعايير والاستراتيجيات المهنية وتطبيقها وجعله كأحد البدائل لقطاع المحروقات من خلال استراتيجية تنمية الصناعات التقليدية "آفاق 2020".

- القطاع الصناعات التقليدية والحرف في تونس يسير بصورة تدريجية وبمعدل نمو مرتفع وهذا بفضل مختلف الاستراتيجيات، هذا النمو ينتظر أن يستمر ويعطي ثماره في ضوء عمل الحكومة على تجسيد مخطط تنمية الصناعات التقليدية 2016-2020، و يمكنها من تحقيق الأهداف المرجوة من أجل محاربة البطالة، ورفع الاحتياطي الصرف، وتحسين الناتج المحلي الإجمالي.

- دعم الشباب الطامحين إلى الولوج لمثل هذا النوع من الأنشطة في الجزائر من خلال تسهيل الامور القانونية والمالية لهم.

- إنشاء العديد من المدارس والمعاهد لتكوين وتأهيل الموارد البشرية لما لها دور في تطوير وتأهيل وتحسن جودة المنتجات والخدمات... إلخ، ودمجهم في سوق العمل السياحي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وإعطاء قطاع الصناعات التقليدية والحرف في الجزائر صبغة جديدة.

- تعمل تونس على استمرارية إحياء تراث الأجيال المتوارث من جيل إلى جيل عن طريق تأصيله والعمل على عصرنته بما يواكب الوقت الحالي من قبل الحرفيين والقائمين على القطاع وهذا لتشجيع قطاع السياحة لان يعد العمود الفقري للبلاد.

- العمل على القيام بالشراكة بين الدولتين في مجال تطوير قطاع الصناعات التقليدية والحرف من خلال تبادل الخبرات وتسويق المنتجات وإحياء مهرجات وتظاهرات... إلخ.

الإحالات والمراجع

- ¹النصرابي سلطان وآخرون، القطاع السياحي و النمو الإقتصادي، دار الأيام للنشر و التوزيع، الأردن، 2018، ص16.
- ²خليف مصطفى غرابية، السياحة أهد الصحراوية في الوطن العربي:الواقع و المأمول، دار قنديل للنشر، الاردن، 2012، ص29.
- ³ERICK LEROUX,Management du tourisme et des loisirs,Magnard_ruibert ;paris,2014,p235.
- ⁴نائل موسى محمود سرحان، مبادئ السياحة، دار غيداء للنشر و التوزيع، الأردن، 2011، ص11.
- ⁵بوشويشة رقية، السياحة و متطلبات تميمتها بالجزائر، مجلة دراسات، جامعة عمار تلجي الأغواط، العدد 53، أبريل 2017، ص 90.
- ⁶أحمد محمودمقابلة، صناعة السياحة، دار كنوز المعرفة العلمية للنشر و التوزيع، الأردن، 2007، ص25.

- ⁷ منال شوقي عبد المعطي أحمد، دراسة في مدخل علم السياحة، دار الوفاء لعنوا الطباعة و النشر، مصر، 2010، ص57.
- ⁸ عوينان عبد القادر، باشي أحمد، واقع السياحة الجزائرية وآفاق النهوض بها في ظل المخطط التوجيهي للتنهنة السياحية، مجلة الإقتصاد الجديد، العدد:07، سبتمبر 2012، ص226.
- ⁹ أكرم عاطف رواشدة، السياحة البيئية-الأسس والمرتكزات-، دار الرابة للنشر والتوزيع، الأردن، 2009، ص26.
- ¹⁰ لمياء السيد حفني، فتحي الشراوي، الإتجاهات الحديثة في السياحة، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2008، ص 184.
- ¹¹ منال شوقي عبد المعطي أحمد، مرجع سابق، ص67.
- ¹² نائل موسى محمود سرحان، مرجع سابق، ص32.
- ¹³ حبه نجوى، حبه وديعة، مجتمع الصحراء كمقوم أساسي للسياحة الصحراوية في الجزائر، الملتقى الدولي الثاني حول: السياحة الصحراوية ودورها في التنمية الإقتصادية والإجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، يومي 11-12 مارس 2012، ص07.
- ¹⁴ هواري معراج، محمد سليمان جردات، السياحة و اثرها في التنمية الإقتصادية العالمية"حالة الإقتصاد الجزائري"، مجلة الباحث، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، العدد 01، 2004، ص22.
- ¹⁵ هاني نوال، تنافسية القطاع السياحي في الدول العربية، مجلة الباحث، العدد:13، 2013، ص74.
- ¹⁶ أحمد فوزي ملوخية، التنمية السياحية، مكتبة بستان المعرفة، مصر، 2005، ص172.
- ¹⁷ موفق عدنان الحميري، نبيل زعل الحوامده، الجغرافيا السياحية في القرن الحادي والعشرين، دار الحامد للنشر والتوزيع، الأردن، 2006، ص32.
- ¹⁸ جوادو رضا، خلايفية، دور الصناعات التقليدية وترقية السياحة -دراسة حالة مدينة عنابة-، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الأول حول السياحة والتنمية المستدامة، جامعة باجي مختار عنابة، يومي 29 -30 سبتمبر 2017، ص 05.
- ¹⁹ بن صديق نوال، التكوين في الصناعات التقليدية و الحرف بين المحافظة على التراث و مطلب التجديد-دراسة انتروبولوجية بمنطقة تلمسان، مذكرة ماجستير، (غير منشورة)، تخصص انتروبولوجيا التنمية، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد تلمسان، 2013/2012، ص 12، 13.
- ²⁰ الأمانة العامة للحكومة، الأمر رقم 01-96 المؤرخ في 10 جانفي 1996، الجريدة الرسمية والجزائرية، العدد 03، المادة 05 الصادر في 14 جانفي 1996، ص 04.
- ²¹ الأمانة العامة للحكومة، الأمر رقم 01-96 المؤرخ في 10 جانفي 1996، الجريدة الرسمية والجزائرية، العدد 03، المادة 06 الصادر في 14 جانفي 1996، ص ص: 04، 05.
- ²² بوفاس الشريف، بوخضرة مريم، استراتيجية ترقية الصناعات التقليدية لتحقيق التنمية المحلية في الجزائر الواقع والتحديات، مداخلة مقدمة إلى الملتقى الدولي الأول حول: السياحة والتنمية المستدامة في الجزائر، جامعة باجي مختار عنابة، يومي 29-30 سبتمبر 2017، ص ص: 09، 10.
- ²³ بوفاس الشريف، بوخضرة مريم، مرجع سابق، ص ص: 11، 13.
- ²⁴ الموقع الإلكتروني، <http://www.startimes.com/?t=13305492>، تاريخ الاطلاع 2017/10/17، الساعة 11:13.
- ²⁵ Office National de l'Artisanat Tunisien, Métiers de l'Artisanat. <http://www.onat.nat.tn/fr/lartisanat-tunisien/metiers-de-lartisanat>, Vu le 19/10/2017, à 20:25.
- ²⁶ Office National du Tourisme Tunisien, Artisanat. <http://www.discovertunisia.com/tunisie/artisanat>, Vu le 21/10/2017, à 09:30.
- ²⁷ Ministère de Tourisme et de l'Artisanat Tourisien, Produit Touristique, <http://www.tourisem.gov.tn/fileadmin/brochures/fr/BrcultFr.Pdf> vu le 21/08/2017, à 20:25, P 31.
- ²⁸ Ministère de Tourisme et de l'Artisanat, Actualités. <http://www.tourisme.gov.tn/fr/service/actualites/article/html>, Vu le 29/10/2017, à 18/05.
- ²⁹ مرصد مجلس، عرض وزيرة السياحة والصناعات التقليدية التونسية حول مشروع مخطط التنمية 2016-2020، 13 فيفري 2017، <http://www.majles.marsad.tn/2014/chroniques/580179F60F441237ace57>، تاريخ الاطلاع 2017/10/30، الساعة 20:30.